الساكن الاول بالمتحرك كما فعل الناظم وبعضهم يعبر بالحركة
فيقول من الحركة التي قبل الساكن الاول ووجه ابو الفتح
بن جني قول من عبر بالحركة بان الفصحاء لا يسمون قافية
الا ما يلزم اي اذ لابد منه من كل وجه والحركة التي من قبل
الساكن الاول بهذه المثابة بخلاف حرفها فانه ان
يأتي مثله او نحوه اخر متحرك واعترضه الصفاقسي
بان هذه الحركة التي قبل الساكن الاول وحرفها لا تلزم اذا كانت
في البيت الاول فتحة جاز ان يكون في البيت الثاني فتحة
او كسرة او بالعكس كما ان حرفها يكون ميما في بعض الابيات
وفاء في بعض الاخر وعين ذا له ماتى في قول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل. بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ثم قال بعده. ترى بعر الارام في عرصاتها. وقيعانها كانه جمع ريم وهو الظبي
حب فلفل. فالاول حاء مفتوحة موضعها في الثاني فاء مع
مضمومة فجنيس ما ذكره من ان الحركة تلزم
اعادتها من كل وجه وهم بل هي تلزم مطلقا واعترضه ايضا
ابو العباس من الحاج بلزوم ذلك في الدخيل لانه لا يلزم اعادته
من كل وجه وكذا غيره من حروف القافية كما الروي والف
سيبسر وهو لم يتعرض لذلك بشيء منها واضرب الناظم عن
القول الاول وهو قول الاخفش لانه غير مرتضى عنده ولا شك
انه مقدوح فيه وقد اعترضه ابن جني بان لا نتفق فانه
كان في الفواتح قافية يقال لها المتكاوس وهو ما توالت
فيه اربعة احرف متحركة بين ساكنين نحو فقلت
الخبول وذلك نحو قول العجاج. قد جبر الدين الاله فجبر
الا ترى ان قوله فجبر وزنه فعلن وقد سلم انه قافية
مع تركيبه من كلمتين وبعض اخرى ورجح مذهب الا

الاخفش

الاخفش بان العرب يقولون هذا البيت قافية اذا لم يبق منه الا
الكلمة الاخيرة فالوا بقيت القافية واذا قال شاعر اجمعوا
في قوافي القصائد مثلا فانما يجمع له كلمات اواخرها
ولا حاجة في ذلك الى الحقيقة ورده الصفاقسي بان تسمية
هذه الكلمات قوافي انما هو بالمعنى اللغوي ولتيسير محل النزاع
على ما عرفت اولا ولئن سلم فلا يجوز ان يكون ذلك
لان القافية لا تخرج عن تلك الكلمات اما لانها هي القافية
اذا اجتمع فيها ما ذكرناه او بعضها اذا كانت فيها بعضها
وتشتمل عليه وتزيد فكانت اكثر منه وهذا وان كان
مجازا فيجب الحمل عليه جمعا بين الدليلين اذ العمل بكل
واحد منهما من وجه اولى من الغاء احدهما مطلقا واما
واشتقاق القافية من قفى يقفو اذا تبع فهي تقفو اثر
كل بيت او تقفو اثر اخواتها ورايت ولي كان البيت الاول
لا يوجد المعنى الثاني وعلى كلا القولين فهي فاعلة على
بابها وقيل لان الشاعر يقفوها اي يتبعها وبجريه في البيت
الاول على السجية ثم يتبعها في سائر الابيات فهي فاعلة
بمعنى مفعولة كعيشة راضية اي مرضية ويعزى هذا القول
الى ابي موسى الحامض قال ابن بري القافية عند الخليل
قد تكون بعض كلمة كقوله. ويلوي باثواب الفتيت المثقل
وقد تكون كلمة كقوله. اذا جاش فيه حميه غلي مرجل وقد
تكون كلمتين كقوله. كجلمود صخر حطه السيل من عل وقد
تكون اكثر كقوله. قد جبر الدين الاله فجبر قال
نحو زويا حرفا تشتمل له ونحو قوله المجرى قد مر بنا بما
بدا انه [illegible] الا لكفا ولا فقد اوجدنا لها اجازة وكونا وضابط والكل مختلفي
اقوال الضبط المستند المجوز عابدا الى القافية يعني القافية [illegible]

Copyright © King Saud University